لزومُ ما يلْزم

. عـمـرو كـيـلاني * .

حتّى تَرى ما لا يُرى،
أَغمضْ عيونَكَ جيِّداً
واغسلْ يديْكَ بماءِ قلبكِ
واعتنقْ دينَ اليمام.

حتى تحاور زهرةً،
عَطِّرْ لسانَكَ أولاً
ثمَّ اقتلعْ شوكَ الكناية
من تفاصيلِ الكلام.

حتّى تعمرَ نخلةَ الحلمِ القديمْ،
ارسمْ هلالاً في هدوءِ تأمّلاتك
واسقِهِ دمَكَ المشعّ
ولا تمتْ قبلَ اكتمالِ بريقه؛
سيكونُ ذكراك المضيئةَ في الظلامْ.

حتّى تُجرِّبَ لذّةَ الفرحِ المديدْ،
انْحَتْ لحزنِكَ وجههُ
واصفعْه عاماً تلوَ عامْ.

حتّى تحبَّ وتكتبَ الأُنثى بلا خطإ
على ورقِ الزمان،
كنْ آخرَ الأربابِ يا ذكرَ السرابْ
أَحْرِق عروشَ الزيْفِ واخلعْ عنكَ
أثوابَ الضبابْ
المسْ قليلاً روحَكَ الأُخرى
لتولَدَ من جديدٍ عُودَ فلٍّ أوْ خزامْ.

حتّى تُغنّي للطبيعةِ في صباحٍ
لائقٍ بالأغنياتْ،
احلفْ لأحفادِ البلابلِ أن تصونَ
القافيةْ
واضمنْ لهم حفظَ المقامْ.

حتّى تشارِكَ في حروبِ البحثِ
عنك،
قَبّلْ يديْ أبويْكَ واحضنْ زوجَكَ
الحُبْلى
وقلْ للطفلِ في أحشائها:
نحن البدايةُ يا بنيَّ لما نريد
نحن النهايةُ يا بنيَّ لما نريد
نحن الغطاريفُ العظام ونحن أرذالُ
العبيدْ
نحن الحريرُ تدوسُه قدمُ الملوكِ
ونحن أكوامُ الحديدْ
نحن انعكاسٌ للرؤى في مشهدِ
العهدِ القديم
ومشهدِ العهدِ الجديدْ
نحن النزاعاتُ القديمةُ والحديثةُ
والمزيدْ.
فاحذرْ من الخوضِ المبرمجِ في
حروبِ الربّ
و احلمْ بالسلامْ،
إنّ الضياعَ ضياعُكَ اليوميُّ في
دمِكَ الرخيصْ
ليس الضياعُ ضياعَ حقدٍ وانتقامْ.
...

حتّى تموتَ كما يليقُ بعاشقَيْن،
جِدْ حيِّزاً في أرضِكَ الأُولى ونمْ
فوق استدارةِ نهدِها،
قلْ للملاك إذا أتاكْ
لم أرتكبْ إلا الغرامْ!

حتّى تُفسِّر شاعراً،
لا بدَّ من لغةٍ أقلّ توتّراً
فيما ستَحْمله المعاني
من حلالٍ أو حرامْ.

دمشق

* ـ شاعر من سورية.